

لوح مدينة الرضا

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



لوح مدينة الرضا - حضرة بهاء الله - آثار قلم اعلى، جلد ٤، ١٢٥ بديع،
الصفحات ١٣٥ - ١٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى

ذكر رحمة الله عبده بالحق ليفتخر بذلك في ملاء العالين ويشكر ربه في كل حين بما تمت نعمته عليه وعلى أهل السموات والأرضين وهذا من كتاب يذكر منه ما يقرب الناس إلى ساحة قدس مبين ويشهد بأنه لا إله إلا هو وكلُّ عباد له وكلُّ إليه لراجعين مثل الذين يسمعون نغمات الله ثم يتبعوها كمثل نور يستضيء من نور الله العزيز القدير كذلك فاشهد من بلور الذي يشتعل منه النار حين الذي يقابل الشمس وهذا ذكر من لدنا للذاكرين قل يا ملاء الأرض لو تقدسوا أنفسهم وأرواحكم لتجدوها أطف من البلور وهذا لحق يقين وإن تقابلوها بالله بارئكم لتنتجع فيها من كلمة الله المهيمن القديم وتحدث فيها نار القرب وبها تستضيء أبدانكم وأجسادكم وكلما لكم وعليكم بحيث توقد في شجرات أنفسكم مشاعل الحب وبها تحترق حجاب التي حالت بينكم وبين أنوار الوجه وكذلك نعلمكم سبل النفوس لتكون من العارفين قل لو يبقى في قلوبكم رائحة الفناء فيما يكون متعلقاً بالدنيا وزخارفها لن تجدوا روائح البقاء عن قميص قدس منير فاتبعوا يا ملاء الأرض ما أمركم الله ولا تحتلفوا فيما حدد في الكتاب ثم تمسكوا بعروة الله المقتدر العزيز الحميد وإن هذا لوح فيه تنطق الورقاء بلحنات البقاء وتلقي عليكم عن ممالك الروحي وفيه هدى وذكري للمؤمنين وكذلك يختص الله برحمته من يشاء وينزل عليكم من سماء العزفوا كه عز بديع قل يا أهل الأرض قد أضاء مصباح النور في زجاج القدس واستضاء منه أهل ملاء البقاء اتقوا الله ولا تحتجوا عنه ولا تكون من المحتجبين وقد صنعت فلك الله بأيدي ملائكة الفردوس فتمسكوا بها يا ملاء البيان وهذا لخير لكم عن كنوز الأرض وما كُنز فيها من جواهر عز منير وقد ارتفعت شمس الجمال في وسط الزوال وأنتم رقداء على فراش الغفلة



ORIGINAL



AUDIO

ومنعم عن هذا الفضل الذي ما أدركه عيون المقربين اتقوا الله ثم اسلكوا سبل الرضا في أيام الله المقتدر العزيز الحميد وإن لن تعرفوا سبله إنا نعلمكم بالحق بحرف مما أعطاني الله لتكون الحجة بالغة على كل من في الملك أجمعين

فاعلم بأن للرضا مراتب لا نهاية لها وإنا نعلمكم بما يجري الله من قلبي وهذا يكفيكم عن ملك الأولين والآخرين ومن يريد أن يسلك سبيل الرضا ينبغي له بأن يكون راضياً عن الله بآيته فيما قدر له وبما جرى من قلم علي بالحق وبكل ما حدد من عنده على ألواح قدس حفيظ وبأن يكون راضياً عن نفسه وهذا لم يكن لأحد إلا بعد انقطاعه عن كل من في السموات والأرض إن أنتم من العارفين لأن الإنسان لو يرتكب في نفسه أقل من ذر من الفحشاء لن يرضى عن نفسه وهذا ما أشهدناكم بالحق لتكونن من الراضين وبأن يرتقي إلى مقام يكون الشهد والسّم عنده سواء لأن كل ذلك يقدر من مقدر قدير ولو أن أحداً يعبد الله في أزل الآزال ويكره في نفسه بما يمسه من البأساء والضراء لن يكتب اسمه في الألواح بإسم الراضين من قلم قدس منير لأن الذين يدعون في أنفسهم بحب الله ثم يجزعون من البلياء في سبيله لن يصدق عليهم حكم الرضا وهذا ما تلقي عليكم بالحق لتكونن في الحب من الراضين وكيف يمكن بأن يدعي أحد في قلبه محبة الله ثم يكره عما نزل عليه من محبوه العزيز الكريم وبأن يكون راضياً عن أحبائه الله في الأرض ويخفض جناحه للمؤمنين لأنه لو استكبر على الذين هم آمنوا كأنه استكبر على الله ونعوذ بالله عن ذلك يا ملاً المخلصين ومن يرضى عن الله ربه يرضى عن عباده الذين هم آمنوا به وآياته في يوم الذي انصعقت فيه كل من في السموات والأرض لأن رضاء العبد عن بارئه لن يثبت إلا برضائه عن أحبائه الله الذين انقطعوا إليه وكانوا من المتوكلين فارتقب يوم ينفخ في الصور وتغن فيه الوراق ويفتح أبواب الرضوان ويأتي الله بأمر بديع إذا فاسرعوا إليه يا ملاً البيان ولا توقفوا أقل من آن وهذا من أصل الرضا لا تختلفوا فيه يا ملاً المقربين حينئذ تجدون نسائم الرضا عن مشرق القدس وتأخذكم غلبات الشوق ويقلبكم إلى مقعد عز أمين إياكم يا معشر البيان لا تصبروا في أنفسكم ولا تحتجبوا عن جمال الله العزيز الحميد فوالله قيامكم بين يديه مرة واحدة لخير عن ملك السموات والأرضين

ولكن إنك أنت يا أيها السائل إلى الله فاشتبش في نفسك لأنك وصلت في مدينة الرضاء وكنت إلى ميادين القدس لمن السالكين وإنا حينئذ نشهد لك بأنك طيرت في هواء الرضاء وتجنبت عن جنبك وتقررت بجنب الله العزيز الكريم وهاجرت عن ديارك وسافرت إلى الله حتى وردت في بقعة التي تزورها أهل سرادق الخلد في بكور وأصيل فطوى لك ومثلثك الذين وفقهم الله بالورود في شاطئ البقاء، يم قلم الحمراء، وسمعوا نغمت الله من وراء حجاب القدرة وزاروا بقعة التي تطوف في حولها سدرات السينا وتخلع فيها النعال كل من دخل في قيص الوجود من الأولين والآخرين ثم اعلم بأن حبك ربك هو رضاء الله عنك ورضائك به وهذا من شريعة التي شرع عن يمين حكمة الله ولن يتغير بتغيير نبي ولن يتجدد بتجدد رسول بل كل يأمر الناس بهذا وهذا من ودعة الله في قلوب المخلصين وهذا ما يكفيكم عن دونه ومن ورد في هذه الشريعة الجارية لن يترك حرفاً من الكتاب ولا يرضى إلا بما رضي الله له كذلك تفصل الآيات بالحق لتكون من الموقنين وإنك إذا أحييت في روحك بنغمت الوراق وجددت هيكل سرك بقميص البقاء فارجع إلى بيت الله في أرضك وكن مبشراً من لدنا على الذين هم

كانوا بفرح الروح لمن المستبشرين وذكّرهم بآيات الله وكن كنسائم الربيع على أهل ديارك ليجدّ بها أنفسهم وأرواحهم وهذا ما نأمرك بالحق إن كنت من المستمعين ولن يقدر على ذلك إلا بأن تقبل إلى الله بكلك وتكون مُعرضاً عن كل ما في أيدي الخلق أجمعين وإنك إذا جدّدت في نفسك لتقدر أن تجدّد الناس وهذا ما تعظك الورقاء بالحق لتكون من المحسنين الذين سبقتهم الهداية من الله وذاقوا حلاوة الحب وشربوا من عيون التي تفجّرت عن جهة عرش عظيم

ثم ذكر من لدنا كل من آمن بالله وآياته في أرضك ثم الذين هاجروا إلى الله ودخلوا في جوار الله العزيز الكريم ومنهم حرف الكاف الذي سبق في الفضل ونذكره حينئذ في الكتاب بربوات المقدّسين ومنهم حرف القاف الذي هاجر إلى الله في أيامه وكان من المتّقين ومنهم حرف الهاء الذي هاجر ثم رجع بإذن من لدنا وكان في بحر الحب لمن المتغمّسين ومنهم حرف الراء الذي سمع نغمات الورقاء ودخل في ظلّ الله العزيز العليم ومنهم الذين هم هاجروا ورجعوا وما ذكرنا أسماءهم وكلّ بلغوا في الفضل مقاماً لا يدركه كلّ الخلائق أجمعين فسوف يظهر الله عليهم ثمرات أعمالهم ويطيرون بأجنحة الياقوت في رضوان قدس كريم ومنهم الذين سافروا بقلوبهم وكتب أسماءهم من قلم القدرة على ألواح عزّ منيع وسيفتح على وجوههم أبواب الفردوس ويدخلون فيها بسلام ورحمة من لدنا ويكوننّ فيه لمن الجبرين فوالله لو يظهر على أهل السّموات والأرض أقلّ من أن يحصى عمّا قدر للذين سافروا وهاجروا إلى الله ليسرعن كلّ بعيناهم ورؤسهم إلى شاطئ قدس بديع ولكن احتجبوا كلّ بما اكتسبت أيديهم في زمن الله وكانوا أقوام سوء أخسرين

قل يا ملأ المؤمنين فاصبروا بما جرى عليكم ولا تجزعوا عمّا مسّتكم من البأساء والضراء فسوف يوفي أجور الصّابرين سيمضي الدّنيا وأهلها وكلّ يرجعون إلى مقرّهم في النّار ولا مفرّ لهم من نعمة الله القاهر الغالب العزيز القدير قل يا ملأ الأرض أما تشهدون تغيّرات الملك وتبدّلات الأرض بحيث ما يمضي من آن إلا وقد يتغيّر فيه أكثر الأمور فبأي آية اطمئنت قلوبكم ونفوسكم فويل لكم وبما عملتم في الحيوة الباطلة وإنكم أقبلتم إلى أنفسكم وأعرضتم عن الذي خلقكم ورزقكم وكان عليكم أرحم من كلّ رحيم قل فوالله ما أنتم إلا كمسافر في ظلّ شجرة ولا بدّ أن تزول فلا تطمئنوا به وبما يفنى فاطمئنوا بما لا يأخذه الفناء ويكون باقياً بقاء الله الباقي الدّائم العزيز قل هل وجدتم أصباحكم بمثل لياليكم وشبابكم بمثل شبّكم كلّ ذكّرى لكم يا ملأ المسلمين وما قدرّت الاختلافات في كلّ شيء إلا بأن يذكّركم بفناء أنفسكم لئلا تلتفتوا إليها ولا تكوننّ من المتمسّكين فتمسّكوا بحبل الله ثم اعتصموا بعروة البيان وهذا ما قدر لكم من أصبع عزّ قويم كذلك علّمناكم جواهر العلم وعرفناكم بدايع الحكمة وألقيناكم حقايق العرفان وأشهدناكم سبيل الفردوس لعلّ تطمئنّ به قلوبكم وقلوب العارفين والحمد لله ربّ العالمين والرحمة عليكم يا ملأ البيانين إذا أحبّ أن انقطع عن كلّ الأذكار وأنادي ربّي بنغمات التي تجتذب منها أفئدة الموحدّين

فسبحانك اللهم يا إلهي فارسل على محبيك ما تستريح به قلوبهم وتسكن به نفوسهم ليدكروك في الجهر كما يدكروك في السرّ وهذا عند قدرتك المحيطة لسهل يسير ثم ارتفع يا محبوبي أعلام نصرك وانتصارك على أهل مملكتك ليجتموا في

ظَلَّ عَنَّا نَيْتِكَ هُوَ لَاءِ الْمُتَفَرِّقِينَ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي دِيَارِكَ وَتَشْتَتُوا فِي بِلَادِكَ وَلَنْ يَجِدُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَأْوَى إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا مَهْرَبًا إِلَّا بِكَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا مِنْكَ فَاجْمَعِهِمْ فِي ظِلِّ شَجَرَةِ عَنَّا نَيْتِكَ ثُمَّ أَكْرَمِهِمْ بِفَضْلِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا مَحْبُوبِي كَيْفَ فَعَلُوا أَعَادِيكَ بِأَحْبَابِكَ بِحَيْثُ أَخَذُوا مِنْهُمْ كُلَّمَا أَعْطَيْتَهُمْ بِجُودِكَ وَوَرَدُوا عَلَيْهِمْ مَا لَا سَمْعَتَ أُذُنٍ أَحَدٍ مِنْ قَبْلِ وَمَا تَرَكَ مِنْ أَرْضٍ إِلَّا وَقَدْ سَفَكَ دِمَائِهِمْ وَمَا بَقِيَ مِنْ حَطَبٍ إِلَّا وَقَدْ احْتَرَقَتْ بِهِ أَجْسَادَهُمْ وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ يَا إِلَهِي بَقِيَ مِنْ دُونَ كَبِيرٍ وَكَمْ مِنْ أُمِّ تَضَجُّ لِابْنِهَا وَكَمْ مِنْ ابْنٍ يَبْكِي لِأَبِيهِ وَأَنْتَ أَحْصَيْتَ كُلَّ ذَلِكَ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ لِشَهِيدٍ وَإِنَّكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي تَشْهَدُ وَتَرَى كَيْفَ أَحَاطَ الظُّلْمُ أَرْضَكَ وَدِيَارَكَ بِحَيْثُ لَنْ يَشْهَدَ مِنْ أَحَدٍ آثَارَ الْعَدْلِ وَكُلُّ اتَّبَعُوا الشَّيَاطِينَ وَكَادَ أَنْ يَصِلَ الْأَمْرُ إِلَى مَقَامٍ يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ إِسْمُكَ وَآثَارِكَ وَكُلُّ اتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ الْهَمَةَ مِنْ دُونِكَ وَإِنَّكَ تَكُونُ عَلَى ذَلِكَ لَعَلِمٍ وَخَبِيرٍ وَأَحَاطْتَ كُلَّ أَهْلِ أَرْضِكَ ظِلْمَاتِ الْغَفْلَةِ بِحَيْثُ لَوْ يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِكَ إِسْمُكَ لَيْسْتَهَزِئُوا عَلَيْهِ وَبِذَلِكَ احْتَرَقَ قَلْبِي وَأَكْبَادُ الْمُوَحِّدِينَ فَوَعَزَّتْكَ يَا مَحْبُوبِي لَنْ أَجِدَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ عَلَى سَبِيلِكَ وَلَنْ اسْتَنْشِقَ مِنْهُمْ رَوَائِحَ حَبِّكَ وَكُلُّ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا لِأَنْفُسِهِمْ وَلِيًّا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ رَجَعُوا إِلَيْكَ وَكَانُوا مِنَ الرَّاجِعِينَ وَفِي كُلِّ الْأَيَّامِ أَعَاشِرَ مَعَ الْعِبَادِ وَأَشَاهِدُهُمْ فِي غَفْلَةِ عَنكَ بِحَيْثُ يَتَوَجَّهُونَ بِكُلِّ وَجْهِ دُونَ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَبِكُلِّ مَدِينٍ سِوَى مَدِينِ عَرَّ رُبُوبِيَّتِكَ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَهُمْ وَمَا رَزَقْتَهُمْ وَكَذَلِكَ وَجَدْنَا الْأَمْرَ بَيْنَ هُوَ لَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَوَصَلَتْ الذَّلَّةُ إِلَى مَقَامٍ لَنْ يَقْدُرُوا أَحْبَابَكَ أَنْ يَذْكُرُوكَ وَلَوْ يَرِيدُونَ أَنْ يَقْرَأُوا كَلِمَاتِكَ يَخْتَفُونَ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَبِذَلِكَ اسْتَدَمَّتْ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ وَلَوْ تَقْبَلُ يَا إِلَهِي هَذِهِ الْأُمُورَ عَلَى نَفْسِكَ فَوَا حَسْرَةَ عَلَى أَصْفِيَانِكَ فِي أَرْضِكَ كَيْفَ يَسْمَعُونَ مِنْ أَعْدَائِكَ مَا لَا يَنْبَغِي لِشَأْنِكَ فَيَا لَيْتَ كُلَّهُمْ يَعْشُونَ وَلَا يَشْهَدُونَ وَيَصْمُونَ وَمَا يَسْمَعُونَ مَا لَا يَلِيْقُ لِجَمَالِكَ الْمُنِيرِ وَإِنَّكَ لَوْ تَدْعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَوَعَزَّتْكَ لِيَنْعَدَمَ آثَارُ سُلْطَنَتِكَ فِي مَمْلَكَتِكَ وَتَنْهَدَمَ أَرْكَانُ حُكُومَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَيَعْبَى إِسْمُكَ وَرِسْمُكَ بَيْنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَيَا إِلَهِي وَمَحْبُوبِي لَا تَمْهَلْهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأُمُورِ فَأَنْزِلْ إِلَيْهِمْ مَا يَقْلِبُهُمْ إِلَيْكَ ثُمَّ ارْتَفَعَ هَذَا الصَّبِيُّ الَّذِي قَامَ عَلَيْكَ بِتَمَامِهِ ثُمَّ الَّذِينَ هُمْ اتَّبَعُوهُ فِي هَوَاهُ لِتَطَهَّرَ أَرْضَ تَقْدِيسِكَ عَنْ هُوَ لَاءِ الْكَافِرِينَ وَأَنِّي يَا إِلَهِي أَعْلَمُ بِأَنَّكَ أَرَدْتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ عَامِكَ وَلَكِنْ مَا جَرَى عَلَيْهِ لظَهَرَ بِدَائِكَ وَهَذَا الْحَقُّ يَقِينٌ إِذَا فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي مِنْ قَضَايَاكَ الْمَثْبُتَةَ وَأَحْكَامِكَ النَّافِذَةَ الَّتِي لَنْ تَرُدَّهَا الْبَدَاءُ وَلَنْ تَغْيِرَهَا الْهَوَاءُ ثُمَّ أَثْبَتْ يَا مَحْبُوبِي هَذَا عَلَى الْأَوْحَانِ عَرَّ حَفِيظٌ وَكُتَابٌ قَدِيسٌ حَكِيمٌ الَّذِي لَنْ يَأْخُذَهُ الْحَوْلُ وَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ حُكْمُ الْحَدِّ بَلْ يَثْبُتُ فِيهِ الْأُمُورُ مِنْ قَلَمِ حَكْمٍ قَدِيرٍ ثُمَّ قَدَّرَ بَعْدَهُ يَا إِلَهِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِعِبَادِكَ إِذْ بِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْحَاكِمُ الْقَاضِي الْعَالِمُ الْمَعْطِيُّ الْحَكِيمُ إِلَى مَتَى يَا إِلَهِي تَصْبِرُ عَلَى أَعَادِي نَفْسِكَ فَوَعَزَّتْكَ قَدْ بَلَغْتَ فِي الْحِلْمِ إِلَى مَقَامٍ الَّذِي شَكَّوْا عِبَادَكَ فِي بَدَايِعِ قَدْرَتِكَ بَلْ ائِقِنُوا دُونَهَا بَعْدَ ائِقَانِي بِأَنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّكَ أَنْتَ أَقْدَرُ الْأَقْدَرِينَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِأَنَّ جَزَعِي لَمْ يَكُنْ عَلَى نَفْسِي وَلَا عَلَى ذَلَّةٍ مُحِبِّكَ بَلْ أَشْهَدُ بِأَنَّ الْكُلَّ أَعْرَضُوا عَنكَ وَعَنْ جَمَالِكَ وَاتَّخَذُوا آيَاتِكَ سَخْرِيًّا لَذَا تَحْرَقُ كَبْدِي وَيُضَجُّ سَرِّي وَيَبْكِي عَيْنِي وَإِنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ

إِذَا يَا مَحْبُوبِي فَاغْفِرْ عَنِّي وَعَنْ جَرِيَاتِي الَّتِي ارْتَكَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَنَّ ذِكْرِي إِيَّاكَ خَطِيئَةٌ لَا تَعَادِلُهَا شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ثُمَّ اغْفِرْ أَبَوَايَ وَأَحْبَابِي وَعَشِيرَتِي وَأَقْرَبَائِي وَإِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ اغْفِرْ الَّذِي سَرَّعَ إِلَيْكَ وَوَرَدَ عَلَيْكَ

ثُمَّ عَنْ أَبْوَاهِ وَلَا تَأْخُذْهُمْ يَا مُجُوبِي بَجْرِيَاتِهِمْ وَخَطِيئَاتِهِمْ وَأَرْحَمُهُمْ وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ وَإِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ
الْأَكْرَمِينَ

* وَهَذَا كِتَابٌ مِنَ الْبَهَاءِ إِلَى كُلِّ * * مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ * * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ * * الْعَالَمِينَ * *